ومن لطافة الدم الخالص ومن صفوة الروح البخارية النابعة في العضو الرئيسي التي هي في اللطافة
والصفاء كالفلك البعيد عن التضاد في التوسط بين الاطراف بمنزلة الخالي عنها المشابه
للسبع الشداد فمن جهة صفائها ونقائها ونورها وضيائها وبعدها عن التضاد الموجب
للفساد يصير منزلا اول للوارد الغيبي والوليد النوري ومعسكر لقواه ومحبوس لجنوده
ومرآة بها يدرك الصور الجزئية للوجود كله كما ان النفس مرآة يدرك الصور العقلية
الكلية للحقائق فبالمرائي يدرك صور الكونين فاذن في الانسان شيء كالملك وشيء كا
الفلك فصار بهذين الاعتبارين مغرب العالمين ومنتهى الاقليمين فانظر الى القدرة و
والحكمة ثم الى اللطف والعناية ثم الى الجود والكرم تبهرك عجائب الحضرة الربوبية
في عنايته تعالى في خلق الارض وما يتكون منها فاذا عرفت العناية الربانية في نفسك
وبدنك فانظر الى آثار الارض التي هي مقر جسدك ثم في انهارها ومجاريها وجبالها
ومعادنها كيف انزل الله عليها وهي ملتة فاهتزت وربت فاخضرت وانبتت عجائب
النبات وخرج منها اصناف الارض لحيوانات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض بالجبال
الراسيات والشوامخ الصم الصلاب وكيف اودع المياه تحتها ففجر العيون واسال
الانهار واخرج من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا
زلالا وجعل كل شيء ميتا ثم انظر الى الجواهر المعدنية المودعة تحت الجبال فانظر الى
الجبال وعيت امرها وتكونها من التراب اولا ثم ما يخرج منها من الجواهر النفيسة
كالذهب والفضة والفيروزج واللعل وغيرها وانها كيف هدى الله الناس الى

استخراج

استخراجها وتنقيتها وتخليصها عن الغش وانحاء الاواني والآلات والنقود والحلي و
منها ثم انظر الى اصناف الحيوانات كيف تتولد وتتوالد وتغتذي وتنمو ولكل منها تهيأ من الاعضاء و
والآلات والاشياء الداخلية والخارجية ما يتم به علفه ويعيش به غذاؤه فاختلف بحسب الاعضاء وار
ضاعها واحوالها وقواها ومشاعرها ومداركها وبحسب الامكنة فمن ما يحتاج الى تنفس الهواء كالانسان ومنه
ما يضطر الى استنشاق الماء كالسمك ومنه لا حاجة الى شيء منها ثم منها ما يطير وفيها ما يمشي
ومنها ما يزحف ثم انظر الى عجائب البقة والنملة والعنكبوت التي هي من صغار الحيوانات في
بنائها وفي جمعها غذاءها وفي الفها لزوجها وفي ادخارها لنفسها وفي حذاقتها في هندسة
بيتها وفي هدايتها الى حاجتها فانظر الى النحل ومسدساتها والى العنكبوت ومثلثاته جميع ذلك
راوعيت فيها اعرض هندسية وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى
افترى اية يعلم هذه الصفة من نفسه او علمه ادنى اولا هاربا ولا معلم افيشك ذو بصيرة في انها
مسكينة عاجزة ضعيفة بل القليل الاعظم شخصية المظاهر قوية عاجز عن امر نفسه افلا يشهد هو
وصورته وشكله وحركته وعجائب صنعه بعنايته فاطر حكيم وجود جواد عليم في بدائع صنع
الله تعالى في المواد الفلكية والكوكبية فارفع الآن راسك الى السماء وانظر فيها وكواكبها
وفي دورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودونها في الحركة
على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في مسيرها بل يجري جميعا في منازل مرتبة
بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله طي السجل للكتاب وتدبر عدد كواكبها
وكثرتها واختلاف اقوامها ثم انظر كيفية شكلها وما من صورة في الارض الا ولها تمثال في

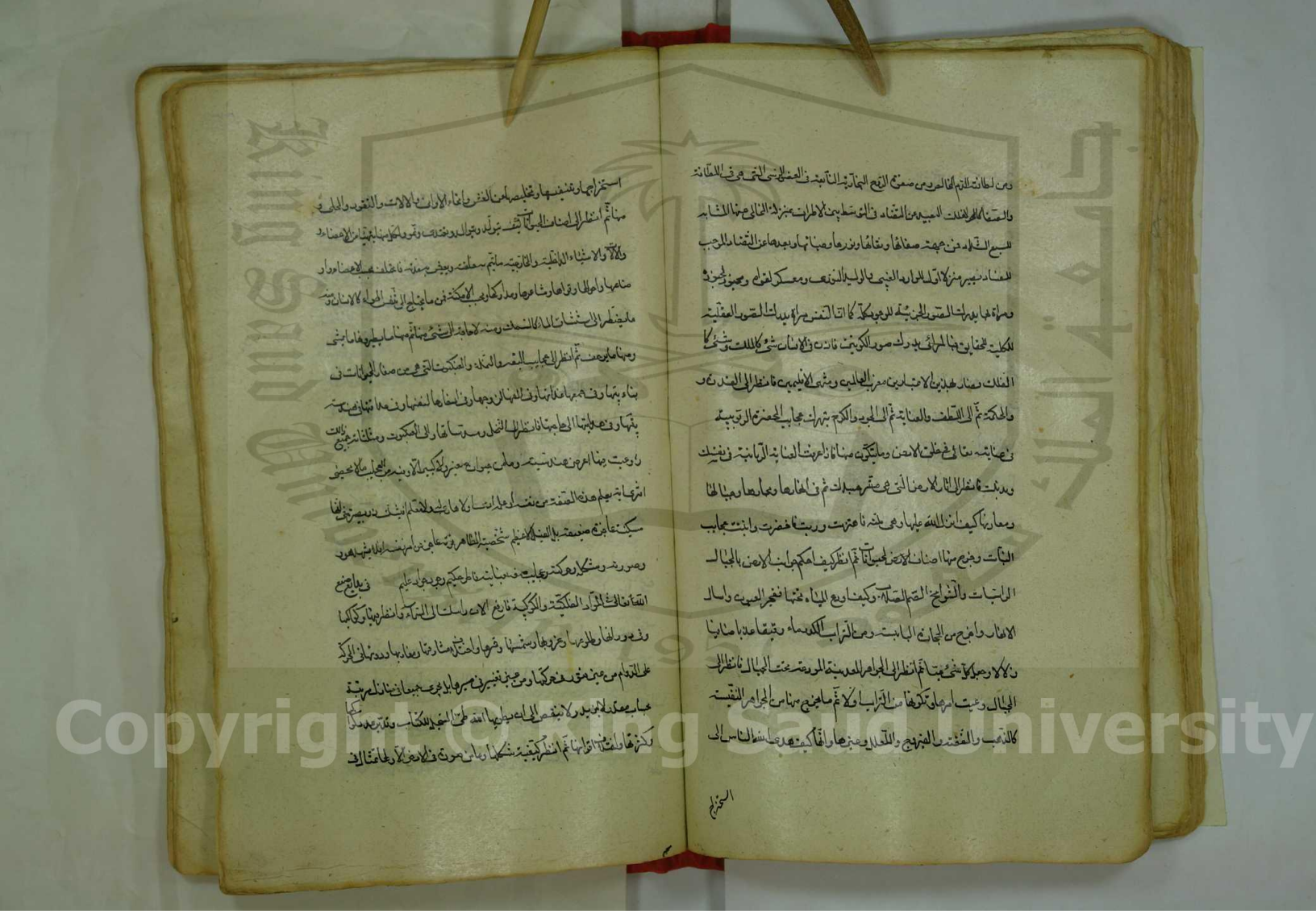

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)